محاضرة رقم5

التربية عند الصينيين وعند العرب قديما

1-التربية عند الصينيين قديما:

قام كونفوشيوس خلال القرن السادس قبل الميلاد (550 إلى 487ق م) الذي اعتبرت كتاباته عصارة للقرون السالفة ومنهاج للقرون اللاحقة والتربية عند الصينيين تميزت بما يلي:

أ- أهداف التربية:

لقد حافظ الشعب الصيني على ما هو عليه حيث ينظر إلى الانحراف عن عاداته الموروثة بإستياء بالغ حيث كانت تربيتهم الرسمية تهتم بروائع الكلاسيك القديم وكل مجهوداتهم تصب المستقبل في قالب الماضي فكل وضع وكل حركة من حركات الجسم مقررة مسبقا بنظام من القوانين كثيرة التعقيد حيث كانت ديانتهم تقتصر على احترام اسلافهم كما كان هدفهم تأمين سلوك حسن النظام والانتظام بدلا من مناقب أخلاقية قوية قائمة على أسس عميقة، فالحقيقة بنظر الصينيين هي ما اتفق عليه في الماضي والفضيلة هي مراعات العادات الثابتة.

ب- نوع التربية:

إن نوع التربية الذي أكده الصينيون بشدة كان التربية الخلقية حيث كانت تدريبا في العادات والواجبات وقوانين السلوك أما التربية المهنية وتدريب المنزل والتربية العسكرية والتربية الوطنية...إلخ، فكانت مؤمنة جميعها وتبنى على أساس الاخلاق، أما التربية البدنية فلم يحسب لها حساب لذا لم يشتهروا بهذا الجانب كما وأنهم لم يشتهروا بالممارسات الصحية واكد الصينيون دوما على السلم أكثر مما أكدوا على الحروب وكانوا يفضلون الفكر على القوة الجسدية.

ج- منهج التربية:

إن أساس التربية الصينية هي فلسفة كونفوشيوس وأفكاره هي فلسفة إجتماعية أخلاقية وليست ديانة ففي القرن السادس قبل الميلاد إلى منتصف القرن الماضي كانت كتاباته هي المواضيع الأساسية للدراسة في جميع مدارس الصين وقد خصصت لعرض تفاصيل السلوك والتصرف المتعلقة بكل ظرف من ظروف الحياة وعلاقات الناس بعظهم مع بعض كما ترتكز تعاليمه حول العيش الشريف وتضع الأهمية الأولى على العلاقات البشرية والنظم الواجب والأخلاق وتؤكد قيمة خمس علاقات أساسية وهي: العلاقة بين الحاكم والمحكوم، العلاقة بين الاب والابن، العلاقة بين الزوج والزوجة، العلاقة بين الأخ والاخ، العلاقة بين الصديق والصديق، حيث تقوم هذه العلاقات على أساس

الطاعة كما وضع خمس فضائل أساسية وهي: الاحسان أو عمل الخير العام، العدالة، النظام حسب العادات والعرف المتبع، الحكمة واستقامة القلب والعقل، الأمانة والإخلاص التام.

و- وسائل التربية:

يعتبر البيت مركز التكوين والتدريب لمعظم هذه الواجبات والفلسفة التي تقوم عليها حيث أن العائلة لها أهمية كبيرة في مجال التربية عند الصينيين، كما ام المدارس كانت موجودة في كل قرية تقريبا من قرى الصين حيث كانت تفتح أبوابها لجميع أفراد الشعب كما كانت لديهم إمتحانات رسمية.

هـ- تنظيم التربية:

كانت المدارس الصينية على مرحلتين:

- المرحلة الابتدائية حيث يدخل الطفل إليها في سن السابعة ويبدأ الدروس من شروق الشمس في الصباح حتى الخامسة مساءا وتدوم السنة الدراسية اثني عشر شهرا.
- الدراسة العليا تتميز بسلسلة من الامتحانات التي تشرف عليها الحكومة وينال الطالب في نهايتها الشهادة وهي أعلى درجة في النظام التعليمي.

2- التربية عند العرب:

مثلت التربية عند العرب عملية البحث عن المعرفة وتطبيق الحقائق العلمية، حيث عملوا على تنمية الفنون والحرف وقاموا بالتجارب والاعمال سعيا منهم وراء نتائج علمية فكان للعلم عندهم يقوم بدور مهم وجدير من خلال اهتماهم بالفلسفة فكان أرسطو موضع اهتمام لديهم لفلسفته التي تناولت ناحية من نواحي العالم الطبيعي أو عالم الانسان التي لم يفكر بها ويكتب عنها، كما اهتموا بالطب والكيمياء والرياضيات وعلم الفلك كما كانت لديهم التربية حرة لأنها عملت على تنمية المبادرة الفردية من خلال البدأ بالتعليم الديني وحفظ القرآن الكريم.

أ- أنواع التربية:

اهتم العرب وخاصة في بلاد الاندلس بصورة خاصة بالتربية المهنية أكثر من أي نوع آخر حيث كان يعطى لأصحاب المهن والحرفيين فتضمن التعليم والتدريب وكانت المهارات في هذا النوع من التربية تبنى أساسا علة معرفة الحقائق والمبادئ العلمية بدلا من تقليد المهارات واقتباسها بطريقة التجربة والخطأ، فهذا جعلهم مختلفين من خلال هذا الأسلوب عن أي أسلوب آخر حيث جعلوا التدريب الفكري في العلوم أساس التدريب المهني لأصحاب الحرف والصناعات كما اهتموا بتعليم الفن المعماري والنسيج.

كما اقتصر التعليم الديني على دروس القرآن الكريم كما كانت لديهم إبداعات في القصة والشعر والادب العربي وقد ساعد ذلك مجانية التعليم عندهم من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي.

ب- منهج التربية:

اشتهرت المدارس عند العرب بمنهاجها الكامل وادقها تنظيما لاحتوائه في التعليم الابتدائي القراءة والكتابة والحساب والدين والقواعد والعلوم الابتدائية أما في المراحل التي تلي مرحلة التعليم الابتدائي فقد ضم المنهج الجبر والهندسة والمثلثات والفيزياء والكيمياء والجغرافيا والفلك وعلم التشريح والصيدلة والطب والجراحة وفقه اللغة والتاريخ أي فقد اشتمل على كل المواضيع التي تدرس اليوم في مدارسنا الحديثة.

ج- وسائل التربية:

لقد اهتم العرب بالمنجزات العلمية بكل وسيلة تمكنوا منها حيث أنشئوا المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات والمكتبات التي جمعوا فيها المخطوطات من كل انحاء العالم.

د- تنظيم التربية:

نظمت عملية التعليم عند العرب على ثلاث مراحل أساسية وهي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم العالي، وقد عملوا على نشر التعليم الابتدائي حيث كانت في كل مدينة وقرية مدرية والتعليم فيها مجاني وللجنسين يدخل غليها الأولاد في سن الخامسة، والتعليم الثانوي اشتهرت به بلاد الاندلس حيث كان يقوم به معلمون علماء معدون اعدادا وافيا ولهم أجور كبيرة كما كانت هذه المدارس تدرس الادب العربي والقواعد والرياضيات والفلك وما بعد الطبيعة والكيمياء والطب، أما الجامعات أقم فيها الطلاب حيث ضمت دوائر خاصة أو كليات خاصة لكل نوع من مختلق فروع العلم فكانت هناك كليات الطب والمختبرات التابعة لها والمستشفيات وكليات الفلك والمراصد ومدارس خاصة بالرياضيات والزراعة والموسيقى والملاحة والفيزياء وكانت ابواب هذه الجامعات مفتوحة للجميع على السواء الفقراء والاغنياء وللمواطنين والأجانب.